- معجم الأدباء أو إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب / ياقوت بن عبدالله الحموي .– الطبعة الأولى .– بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٤١١هـ – ١٩٩١م .
- المعجم العربي: نشأته وتطوره / د. حسين نصار .– الطبعة الرابعة .– القاهرة: دار مصر للطباعة، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م.
- المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية / محمود بن أحمد العيني .– بيروت: دار صادر. د.ت. مطبوع على هامش "خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب" للبغدادي.
- المقتضب / لأبي العباس المبرد، تحقيق محمد عبدالخالق عضيمة .– بيروت: عالم الكتب.
- المقصور والممدود / يحيى بن زياد الفراء ؛ تحقيق ماجد الذهبي .– الطبعة الثانية .– بيروت : مؤسسة الرسالة ، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م .
- مقطعات الأعراب النثرية إلى نهاية القرن الرابع في المصادر الأدبية جمعًا وتوثيقًا / د. عبدالله بن سليم الرشيد .– الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ – ٢٠٠٦م.
- النبات (الجزء الثالث والنصف الأول من الجزء الخامس) / لأبي حنيفة الدينوري ؛ تحقيق برنهارد لفين .– بيروت : دار القلم ١٣٩٤هـ – ١٩٧٤م .
- النحو والصرف في مناظرات العلماء ومحاوراتهم حتى نهاية القرن الخامس الهجري عرض ونقد / د. محمد آدم الزاكي .– مكة المكرمة: المكتبة الفيصلية، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م.
- نزهة الألباء في طبقات الأدباء / لأبي البركات كمال الدين عبدالرحمن بن محمد بن الأنباري؛ تحقيق د. إبراهيم السامرائي .– الأردن: مكتبة المنار، الطبعة الثالثة، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م.
- نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب / أحمد القلقشندي؛ تحقيق إبراهيم الأبياري .– بيروت: دار الكتاب اللبناني، الطبعة الثانية، ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م.
- النوادر / لأبي مسحل الأعرابي ، عبدالوهاب بن حريش ؛ تحقيق د. عزة حسن .– دمشق : مجمع اللغة العربية ، ١٣٨٠هـ – ١٩٦١م .
- يوم وليلة في اللغة والغريب / لأبي عمر محمد بن عبدالواحد المطرز (غلام ثعلب)؛ تحقيق د. محمد جبار المعيبد .– القاهرة: مجلة معهد المخطوطات العربية، مج ٢٤، ج٢، ذو الحجة ١٣٩٨هـ. (قلت: أرى أنه رواية أخرى لكتاب الأيام والليالي والشهور للفراء، وليس كتابا للمطرز).

* * *

- مجالس ثعلب / لأبي العباس أحمد بن يحيى ، ثعلب ؛ تحقيق عبدالسلام هارون .– الطبعة الخامسة .– القاهرة : دار المعارف، د.ت.
- المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها / عثمان بن جني ؛ تحقيق علي النجدي وعبدالحليم النجار وعبدالفتاح إسماعيل . – القاهرة : لجنة إحياء التراث بالمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية .– ١٣٨٦– ١٣٨٩هـ / ١٩٦٦ – ١٩٦٩م .
- المحكم والمحيط الأعظم / ابن سيده ؛ تحقيق مجموعة من الأساتذة .– الطبعة الأولى .– القاهرة : معهد المخطوطات العربية ، ١٣٧٧ – ١٤١٨هـ / ١٩٥٨ – ١٩٩٧م .
- المخصص / ابن سيدة .– القاهرة : دار الكتاب الإسلامي .
- مدرسة البصرة النحوية: نشأتها وتطورها / د. عبدالرحمن السيد .– الطبعة الأولى.– القاهرة: دار المعارف، ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م.
- المذكر والمؤنث / يحيى بن زياد الفراء؛ تحقيق د. رمضان عبدالتواب .– القاهرة : مكتبة دار التراث ، ١٩٧٥م .
- المذكر والمؤنث / لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري؛ تحقيق د. طارق الجنابي .– الطبعة الثانية .– بيروت: دار الرائد العربي ، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م .
- مراتب النحويين / لأبي الطيب اللغوي ؛ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم .– القاهرة : دار الفكر العربي، د.ت.
- مراحل تطور الدرس النحوي / د. عبدالله الخثران .– الطبعة الأولى .– مصر : دار المعرفة الجامعية ، ١٤١٣هـ – ١٩٩٣م .
- المزهر في علوم اللغة وأنواعها / جلال الدين السيوطي ؛ تحقيق محمد أحمد جاد المولى ومحمد أبو الفضل إبراهيم .– الطبعة الثالثة .– القاهرة : مكتبة دار التراث .
- مصادر اللغة / د. عبدالحميد الشلقاني .– الطبعة الثانية .– طرابلس ليبيا: المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان، ١٩٨٢م.
- معاني القرآن / لأبي الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش ؛ تحقيق د. عبدالأمير محمد أمين الورد .– الطبعة الأولى .– بيروت : عالم الكتب ، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م.
- معاني القرآن / لأبي زكريا الفراء ؛ تحقيق محمد علي النجار وأحمد يوسف نجاتي .– الطبعة الثالثة .– بيروت : عالم الكتب ، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م .

- غريب الحديث / لأبي سليمان حمد بن محمد الخطابي؛ تحقيق عبدالكريم العزباوي .– مكة المكرمة: جامعة أم القرى، الطبعة الثانية، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م.
- فُرحة الأديب في الرد على ابن السيرافي في شرح أبيات سيبويه / لأبي محمد الأعرابي الملقب بالأسود الغندجاني؛ تحقيق د. محمد علي سلطاني .– دمشق: مطبعة دار الكتاب، دار النبراس، ١٤٠١هـ – ١٩٨١م.
- الفرق بين الحروف الخمسة / لابن السيد البطليوسي؛ تحقيق د. علي زوين .– بغداد: وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، مطبعة العاني.
- فصحاء العرب / عبدالقادر المغربي.– دمشق: مجلة المجمع العلمي العربي، مج ٩، ج ٣، رمضان ١٣٤٧هـ – آذار ١٩٢٩م، ص ١٤٠– ١٥٩.
- الفصوص / لأبي العلاء صاعد بن الحسن الربعي البغدادي؛ تحقيق د. عبدالوهاب التازي سعود .– المملكة المغربية: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ١٤١٣هـ – ١٩٩٣م.
- فهارس معاني القرآن للفراء / د. فائزة عمر المؤيد .– الدمام: مطابع الرضا، ١٤١٤هـ – ١٩٩٣م.
- الفهرست / لأبي لفرج محمد بن إسحاق النديم؛ علق عليه الشيخ إبراهيم رمضان .– الطبعة الأولى.– بيروت: دار المعرفة، ١٤١٥هـ – ١٩٩٤م.
- الكتاب / سيبويه؛ تحقيق عبدالسلام هارون .– الطبعة الثالثة .– بيروت : عالم الكتب، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م .
- الكتاب / سيبويه.– الطبعة الأولى .– بولاق: المطبعة الكبرى الأميرية، ١٣١٦هـ.
- الكشف والبيان / لأبي إسحاق أحمد بن محمد الثعلبي النيسابوري؛ تحقيق الطاهر بن عاشور .– بيروت: دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.
- لسان العرب / محمد بن منظور .– الطبعة الأولى .– بيروت : دار صادر، ١٤١٠هـ – ١٩٩٠م .
- المبهج في تفسير أسماء شعراء ديوان الحماسة / عثمان بن جني؛ تحقيق د. حسن هنداوي . – دمشق : دار القلم، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م .
- مجاز القرآن / لأبي عبيدة معمر بن المثنى؛ تحقيق د. محمد فؤاد سزكين .– د.ط..– بيروت : مؤسسة الرسالة، د.ت.
- مجالس العلماء / لأبي القاسم عبدالرحمن بن إسحاق الزجاجي؛ تحقيق عبدالسلام هارون .– الطبعة الثانية .– القاهرة : مكتبة الخانجي؛ الرياض : دار الرفاعي، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م .

- رسالة القضاء بين سيبويه والكسائي أو الفراء في المسألة الزنبورية المقرونة بالشهادة الزورية / لأبي الحجاج يوسف بن سليمان بن عيسى المعروف بالأعلم الشنتمري؛ تحقيق حياة قارة .– الرياض: مجلة الدراسات اللغوية، مج ٧، العدد ٢، ربيع الآخر – جمادى الآخرة ١٤٢٦هـ، مايو – يوليه ٢٠٠٥م، ص: ٧–٣٠.
- رواية اللغة / د. عبدالحميد الشلقاني .– القاهرة: دار المعارف، ١٩٧١م.
- الزاهر في معاني كلمات الناس / لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري ؛ تحقيق د. حاتم الضامن ؛ اعتنى به عز الدين البدوي النجار .– الطبعة الأولى .– بيروت : مؤسسة الرسالة ، ١٤١٢هـ – ١٩٩٢م .
- شرح أبيات سيبويه / لأبي محمد يوسف بن سعيد السيرافي؛ تحقيق د. محمد علي سلطاني .– دمشق وبيروت: دار المأمون ، ١٩٧٩م .
- شرح الشواهد / العيني محمود، مطبوع ضمن حاشية الصبان على شرح الأشموني .– القاهرة : دار إحياء الكتب العربية .
- شرح شواهد الإيضاح لأبي علي الفارسي / عبدالله بن بري ؛ تحقيق عيد مصطفى درويش .– القاهرة : مجمع اللغة العربية ، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م.
- شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ / ابن مالك ؛ تحقيق عدنان الدوري .– الطبعة الأولى .– بغداد : مطبعة العاني ، ١٣٩٧هـ – ١٩٧٧م .
- شرح مشكل الآثار / لأحمد بن محمد الطحاوي؛ تحقيق شعيب الأرناؤوط .– بيروت: مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ – ١٩٩٤م.
- الصحاح: تاج اللغة وصحاح العربية / إسماعيل الجوهري ؛ تحقيق أحمد عطار .– الطبعة الثالثة .– بيروت : دار العلم للملايين ، ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م .
- طبقات النحويين واللغويين / لأبي بكر الزبيدي ؛ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم .– الطبعة الثانية .– القاهرة : دار المعارف .
- الطبقات / خليفة بن خياط الليثي؛ تحقيق د. أكرم ضياء العمري .– الرياض: دار طيبة، ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م.
- عبقري من البصرة/ د. مهدي المخزومي .– بيروت: دار الرائد العربي، الطبعة الثانية، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م.
- العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده / ابن رشيق القيرواني ؛ تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد .– الطبعة الخامسة .– بيروت : دار الجيل ، ١٤٠١هـ – ١٩٨١م.
- العين / الخليل بن أحمد الفراهيدي ؛ تحقيق د. مهدي المخزومي ود. إبراهيم السامرائي .– الطبعة الأولى .– بيروت : مؤسسة الأعلمي ، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م .

- الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي / لأبي الفرج المعافى بن زكريا النهرواني الجريري ؛ تحقيق د. محمد مرسي الخولي .– الطبعة الأولى .– بيروت : عالم الكتب ، ١٤١٣هـ – ١٩٩٣م .
- الجمل في النحو / لأبي القاسم عبدالرحمن بن إسحاق الزجاجي ؛ تحقيق د. علي الحمد .– الطبعة الرابعة .– بيروت : مؤسسة الرسالة .– الأردن : دار الأمل ، ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م .
- جمهرة اللغة / لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد ؛ تحقيق د. رمزي منير بعلبكي .– الطبعة الأولى .– بيروت : دار العلم للملايين ، ١٩٨٧م .
- الجنى الداني في حروف المعاني / الحسن بن قاسم المرادي ؛ تحقيق د. فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل .– الطبعة الأولى .– بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٤١٣هـ – ١٩٩٢م .
- الجيم / لأبي عمرو الشيباني؛ تحقيق إبراهيم الأبياري .– القاهرة: الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، ١٣٩٤هـ – ١٩٧٤م.
- حياة الشعر في الكوفة إلى نهاية القرن الثاني للهجرة / د. يوسف خليف .– القاهرة: دار الكاتب العربي، ١٣٨٨هـ – ١٩٦٨م.
- الحيوان / لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ؛ تحقيق عبدالسلام هارون .– بيروت : إحياء التراث العربي، والمجمع العلمي العربي الإسلامي، د. ت.
- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب / عبد القادر بن عمر البغدادي ؛ تحقيق عبد السلام هارون .– الطبعة الثالثة .– القاهرة : مكتبة الخانجي ، ١٤٠٩هـ – ١٩٨٩م .
- الخصائص / عثمان بن جني ؛ تحقيق محمد علي النجار .– بيروت : دار الكتاب العربي . – مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية.
- ديوان بشر بن أبي خازم الأسدي؛ تحقيق د. عزة حسن .– الطبعة الثانية .– دمشق: دار الثقافة، ١٩٧٢م.
- ديوان جرير بشرح محمد بن حبيب ؛ تحقيق نعمان أمين طه .– الطبعة الثالثة .– القاهرة : دار المعارف .
- ديوان ذي الرمة / غيلان بن عقبة ؛ تحقيق عبدالقدوس أبو صالح .– الطبعة الأولى .– بيروت : مؤسسة الإيمان ، ١٩٨٢م .
- ديوان مزاحم العقيلي؛ تحقيق كرنكو .ت ليدن، ١٩٢٠م.
- ربيع الأبرار ونصوص الأخبار / لأبي القاسم الزمخشري؛ تحقيق د. سليم النعيمي .– بغداد: وزارة الأوقاف العراقية، ١٩٨٢م.

- إنباه الرواة على أنباه النحاة / لأبي الحسن علي بن يوسف القفطي ؛ تحقيق محمد أبوالفضل إبراهيم .– الطبعة الأولى .– القاهرة : دار الفكر العربي ، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م .
- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين / لأبي البركات الأنباري ؛ تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد .– الطبعة الأولى .– بيروت : المكتبة العصرية ، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م .
- الأيام والليالي والشهور / لأبي زكريا الفراء؛ تحقيق إبراهيم الأبياري .– الطبعة الثانية .– القاهرة: دار الكتاب المصري؛ بيروت: دار الكتاب اللبناني، ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م.
- إيضاح شواهد الإيضاح / لأبي علي الحسن القيسي ؛ تحقيق د. محمد الدعجاني .– الطبعة الأولى .– بيروت : دار الغرب الإسلامي ، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م .
- بحوث ومقالات في اللغة / د. رمضان عبدالتواب .– الطبعة الثالثة .– القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م.
- البيان في غريب إعراب القرآن / لأبي البركات الأنباري ؛ تحقيق د. طه عبدالحميد طه .– القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م .
- تاج العروس من جواهر القاموس / السيد محمد مرتضى الزبيدي .– الكويت: وزارة الإعلام.
- تاريخ التراث العربي / فؤاد سزكين؛ ترجمة عرفة مصطفى؛ مراجعة مازن عماوي.– الرياض : جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م .
- التبيان في إعراب القرآن / لأبي البقاء عبدالله بن الحسين العكبري ؛ تحقيق علي البجاوي .– القاهرة : مكتبة عيسى البابي الحلبي .
- تذكرة النحاة / لأبي حيان محمد الأندلسي ؛ تحقيق د. عفيف عبد الرحمن .– الطبعة الأولى .– بيروت : مؤسسة الرسالة، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م .
- التذييل والتكميل في شرح التسهيل / لأبي حيان محمد الأندلسي .– مخطوط في دار الكتب المصرية ، برقم ١٩٨٦ .
- التنبيه والإيضاح عما وقع في الصحاح / ابن بري؛ تحقيق مصطفى حجازي وعبدالحليم الطحاوي .– الطبعة الأولى .– القاهرة: مجمع اللغة العربية والهيئة المصرية العامة للكتاب . ١٩٨٠م – ١٩٨١م.
- تهذيب اللغة / لأبي منصور الأزهري ؛ تحقيق عبدالسلام هارون .– الطبعة الأولى .– القاهرة : المؤسسة المصرية العامة للتأليف والأنباء والنشر ، ومكتبة الخانجي ، ١٣٨٤ – ١٣٩٦هـ / ١٩٦٤ – ١٩٧٦م .

المصادر والمراجع:

- الإبدال / ليعقوب بن السكيت ؛ تحقيق د. حسين شرف .– القاهرة : الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ، ١٣٩٨هـ – ١٩٧٨م .
- آراء ابن بري النحوية / د. فراج بن ناصر الحمد .– الرياض: عمادة البحث العلمي بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م.
- الأزمنة والأمكنة / لأبي علي المرزوقي .– حيدر آباد، الهند: مجلس دائرة المعارف، ١٣٣٢هـ – ١٩١٣م.
- الأشباه والنظائر / جلال الدين عبد الرحمن السيوطي ؛ راجعه فايز ترحيني .– الطبعة الثانية .– بيروت : دار الكتاب العربي، ١٤١٤هـ – ١٩٩٣م .
- الاشتقاق / لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد ؛ تحقيق عبدالسلام هارون .– الطبعة الأولى .– بيروت : دار الجيل ، ١٤١١هـ – ١٩٩١م .
- إصلاح المنطق / يعقوب بن إسحاق بن السكيت ، تحقيق أحمد شاكر وعبدالسلام هارون .– الطبعة الرابعة .– القاهرة : دار المعارف .
- أصول التفكير النحوي / د. علي أبو المكارم .– الطبعة الأولى .– ليبيا ؛ الجامعة الليبية . كلية التربية . ١٣٩٢هـ – ١٩٧٣م .
- الأعراب الرواة /د. عبدالحميد الشلقاني .– الطبعة الثانية .– طرابلس ليبيا: المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان، ١٩٨٢م.
- إعراب القرآن / لأبي جعفر النحاس ؛ تحقيق د. زهير غازي زاهد .– الطبعة الثالثة .– بيروت : عالم الكتب ومكتبة النهضة العربية ، ١٤٠٩هـ – ١٩٨٩م .
- الاقتراح في أصول النحو وجدله / جلال الدين عبد الرحمن السيوطي ؛ تحقيق د. محمود فجال .– الطبعة الأولى .– أبها : مطبعة الثغر ، ١٤٠٩هـ – ١٩٨٩م.
- الألفاظ / ليعقوب بن إسحاق بن السكيت؛ تحقيق د. فخر الدين قباوة .– الطبعة الأولى .– بيروت: مكتبة لبنان، ١٩٩٨م.
- أمالي الزجاجي / لأبي القاسم عبدالرحمن بن إسحاق الزجاجي ؛ تحقيق عبدالسلام هارون .– الطبعة الثانية .– بيروت : دار الجيل ، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م .
- الأمالي / لأبي علي إسماعيل بن القاسم القالي .– بيروت: دار الكتب العلمية.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على خاتم النبيين وعلى آله وصحبه أجمعين.

فقد تبين في هذا البحث أن أبا ثروان العكلي أحد الرواة المعدودين لدى علماء الكوفة دون البصرة. وأن له مرويات ذات تأثير في النحو والصرف. وإن كان التأثير محدودًا. إذ لم تبلغ كثرة تجعلها متداولة في مختلف كتب النحو والتصريف، ومحتجًا بها في مختلف الأبواب النحوية والتصريفية. إذ لم تزد عن أربعين مروية حسب الحصر الذي قمت به، موقنًا بأن ذلك الحصر صاحبه صعوبات تتمثل في عدم وجود فهرسة أو دقة للفهرسة في الكتب، وتصحيف أو تحريف اسمه أو مروياته، إلا أنه أمكن تصويب ذلك من خلال مراجعة المصادر الأخرى لكل مروية. مع ما عنيت به من أهمية توثيق تلك المرويات، وغلبة لظن إن لم يكن اليقين على أنها من مروياته.

وقد تأكد في البحث أن أبا ثروان لم يكن من الرواة المعدودين في رواية اللغة، وأنه لم يحظ بعناية النحويين البصريين أو من جاء بعدهم من علماء. إلا أن ذلك أيضًا يجعل دراسته وتحديد أثره مهمة في الدرس النحوي الذي ينبغي أن يشمل جميع مصادر اللغة والنحو بالدراسة والتمحيص.

كما بيَّنت من خلال البحث نفي نسبة بعض المرويات إليه، وهذا له أثره في دراسة تأثيره، وفي نسبة النصوص إلى أصحابها.

وتظل نصوصه ومروياته مبثوثة في المعاجم اللغوية تفسر كلمة أو توضح معنى، وهذا يدل على أن تأثيره في اللغة قد يكون أكثر منه في النحو والتصريف.

وفق الله الجميع إلى ما يحبه ويرضاه...

فوَرَتْ، قال: وبعضهم يقول: فوريَتْ، قال: وكان أبو ثروان يقول: وَرَتْ بك زنادي وَرْيًا، وزهرت بك زنادي. قال: وأنشدني:

قومٌ أصابُهمُ من وَرْيِ زندِهِمِ شرارةٌ غِبُّها في ثوبِ واريها[1]))[2].

كما استشهد الفراء على استعمال الفعل "يحكِم" من الحكمة التي توضع للدابة للحد من جريها بمروية أبي ثروان. قال الفراء في عرضه قوله تعالى: ﴿فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾ [فصلت: ١٩]: ((فهي من وزعت، ومعنى وزعته: حبسته وكففته، وجاء في التفسير: يحبس أولهم على آخرهم حتى يدخلوا النار. قال: وسمعت بعض العرب يقول: لأبعثنَّ عليكم من يزَعُكم ويُحكِمُكم من الحكَمة التي للدابة. قال: وأنشدني أبو ثروان العكلي:

فإنَّكما إنْ تُحكِماني وتُرسِلا عليَّ غُواة الناس إيبَ وتضلعا[3]

فهذا من ذلك، إيب من أبَيْت وآبى))[4].

وفي مجال الأضداد استشهد الفراء على أن "باع" يستعمل بمعنى "اشترى" بمروية لأبي ثروان، قال في تفسيره لقوله تعالى: ﴿بِئْسَمَا ٱشْتَرَوْاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ﴾ [البقرة: ٩٠]: ((معناه – والله أعلم – باعوا به أنفسهم. وللعرب في "شروا" و"اشتروا" مذهبان، فالأكثر منهما أن يكون "شروا": باعوا، و"اشتروا": ابتاعوا، وربما جعلوهما جميعًا في معنى "باعوا" وكذلك البيع، يقال: بعت الثوب، على معنى أخرجته من يدي، وبعته: اشتريته، وهذه اللغة في تميم وربيعة. سمعت أبا ثروان يقول لرجل: "بِعْ لي تمرًا بدرهم"[5]، يريد: اشتر لي))[6].

---

(١) المروية رقم: ١٨.

(٢) النبات: ١٣٤.

(٣) المروية رقم: ١٠.

(٤) معاني القرآن للفراء: ٣/ ١٥–١٦.

(٥) المروية رقم: ٢٧.

(٦) معاني القرآن للفراء: ٥٦/١.

واستشهد الفراء على أن معنى "رهوًا" في قوله تعالى: (واتركِ البحرَ رهوًا) [الدخان: ٢٤] السكون بمروية أبي ثروان:

كأنَّما أهلُ حجر ينظرون متى ... يرَونَني خارجًا طير تنادِيدِ

طيرٌ رأتْ بازيًا نَضْخُ الدِّماء به ... أو أمةٌ خرجَتْ رهوًا إلى عيدِ[1]

واستشهد الفراء على استعمال "عورة" للخلل أو الفجوة بمروية أبي ثروان:

له الشَّدَّةُ الأولى إذا القِرنُ أعورَا[2]

واستشهد الفراء على استعمال "أتل" للغضبان بمروية له مكونة من أربع أبيات، قال الفراء: ((يقال: أتَنَ الرجلُ يأتِنُ، وأتَلَ يأتِلُ، وهو الأتلان والأتلال، وهو أن يقارب خطوَه في غضب، قال: وأنشد أبو ثروان:

أأنْ حَنَّ أجمالٌ وفارقَ جِيرَةٌ ... عُنِيتَ بنا ما كانَ نَولُكَ تَفْعَلُ

ومَنْ يسألِ الأيامَ نأيَ صديقِهِ ... وصَرْفَ الليالي يُعْطَ ما كان يسألُ

أرانِي لا أتيكَ إلا كأنَّني ... أسأتُ وإلا أنت غَضْبانُ تأتِلُ

أردتُ لكيما لا ترى ليَ عَثْرَةً ... ومن ذا الذي يُعطى الكمالَ فيَكمُلُ[3]))[4].

كما استشهد بمروية لأبي ثروان على متصرفات وري الزند، جاء في كتاب "النبات": ((ويقال: زندٌ وارٍ ووَرِيٌّ، إذا كان سريع الورْي كثير النار... قال الفراء: يقال: ورَيتُ الزناد

---

(١) المروية رقم: ٥.

(٢) المروية رقم: ٧.

(٣) المروية رقم: ١٤.

(٤) الإبدال: ٦٦.

قــال الجــواري: مــا ذَهَبْــتَ مــذهبا وعِبْنَنِـــي ولـــم أكـــن مُعَيَّبـــا

هـــل أنـــت إلا ذاهـــبٌ لتلعبـــا أرَيْـــتَ إنْ أُعطِيـــتَ نَهْـــدًا كَعْثبـــا

أذاك أم نُعطيـــكَ هَيـــدًا هيْـــدَبا أبْـــرَدَ فـــي الظلمـــاءِ مـــن مَـــسِّ الـــصَّبا

فقلـــتُ: لا، بـــل ذا كمـــا يـــا بِيَبـــا أجـــدُ ألاَّ تفْـــضَحا وتحْربـــا[1]))[2].

وفي أحكام المقصور والممدود، استشهد الفراء على مجيء "القصا" بالمد والقصر، بمروية لأبي ثروان وردت بالمد:

فحاطونا القصاءَ وقد رأونا[3]

واستشهد أبو علي الحسن بن عبدالله القيسي (من علماء القرن السادس الهجري) على إحدى لغات 'امرئ" (لغة فتح الراء وإجراء الإعراب على الهمزة) بمروية أبي ثروان نقلا عن الفراء: وعن الفراء: ((أنشدني أبو ثروان:

أنتَ امْرَأٌ من خيارِ الناسِ كلِّهمُ تُعطِي الجزيلَ وتُعطِي الحمدَ بالثمنِ[4]))[5].

وبناء على هذه اللغة تقول: هذا امْرَأٌ، ورأيتُ امرَأً، ومررتُ بامرَإٍ.

وفي مجال الاستشهاد بالمرويات في المعجم العربي لشرح لفظة أو ضبطها، استشهد بعض اللغويين على أن كلمة "جلئز" تطلق على المرأة القصيرة بمروية أبي ثروان:

فوقَ الطويلةِ والقصيرةِ شَبْرُها لا جِلئِزٌ كُنُدٌ ولا قَيْدُودُ[6]

---

(١) المروية رقم: ١٩.

(٢) معاني القرآن للفراء: ١/ ٤.

(٣) المروية رقم: ٨.

(٤) المروية رقم: ١٧.

(٥) إيضاح شواهد الإيضاح: ٦٠٣/٢.

(٦) المروية رقم: ٤.

يريد: لكنْ أنا إياك لا أقلي، فترك الهمز، فصار كالحرف الواحد))[1].

وفي مجال البنية، استشهد الفراء على أن الفعل "حضر" يكون بفتح عينه وكسرها، قال: ((يقال: حَضَرْته وحَضِرته، قال: وأنشدني أبو ثروان العكلي لجرير:

ما مَنْ جفانا إذا حاجاتنا حَضِرَتْ كَمَنْ لنا عنده التكريمُ واللُّطَفُ[2]))[3].

وقد رجَّحت أن رواية أبي ثروان هي بالكسر أخذًا من نقل إسماعيل الجوهري (٣٩٣هـ) عن الفراء بلفظ يدل على أن الفراء أنشده شاهدًا للكسر، جاء في الصحاح: ((وحكى الفراء: حضِر بالكسر، لغة فيه، يقال: حضِرَت القاضي اليومَ امرأة، قال: وأنشدنا أبو ثروان العكلي لجرير على هذه اللغة:

ما مَنْ جفانا إذا حاجاتنا حَضِرَتْ كَمَنْ لنا عنده التكريمُ واللُّطَفُ[4]))[5].

وفي مجال الضبط بالحركة استشهد ابن السكيت على جواز الكسر والضم في أول كلمة "صُور" بمروية أبي ثروان:

أشْبَهْنَ من بقَرِ الخلصاءِ أعيُنُهُ وهُنَّ أحسنُ من صِيرانه صِوَرا[6]

إذ يروى أيضًا: "صِيَرا".

واستشهد الفراء على تركيب كلمة من كلمتين بمروية لأبي ثروان، ركِّبت فيه كلمة "يِبَبَا" من كلمتين هما "بأبا"، التي أصلها "بأبي"، و"يا" للنداء، والأصل: يا بأبي، قال: ((ولا تنكرنَّ أن يجعل الكلمتان كالواحدة إذا كثُر بهما الكلام، ومن ذلك قول العرب: "بأبأ"، إنما هو "بأبي"، الباء من المتكلم ليست من الأب، فلما كثُر بهما الكلام توهموا أنهما حرف واحد، فصيّروها ألفا ليكون على مثال "حُبلى" و"سَكرَى"، وما أشبهه من الكلام. أنشدني أبو ثروان:

---

(١) معاني القرآن للفراء: ٢/ ١٤٤.
(٢) المروية رقم: ١٣.
(٣) إصلاح المنطق: ٢١٢-٢١٣. وضبط المحقق "حضرت" بفتح الضاد خلاف المراد.
(٤) المروية رقم: ١٣.
(٥) الصحاح: ٢/ ٦٣٣.
(٦) المروية رقم: ٦.

واستشهد الفراء على إعمال اسم المصدر غير العلم المأخوذ من الحدث خلافًا للبصريين بقول أبي ثروان: ((أتيته لكرامته إياي))[1].

كما استعين بمرويات أبي ثروان في الحكم على بعض الكلمات بالتذكير أو التأنيث، فقد استشهد أبو بكر الأنباري نقلاً عن الفراء بمروية لأبي ثروان في أن الغالب على "مِنى" التذكير والإجراء. قال: قال أبو بكر الأنباري: ((وقال الفراء: الغالب على "منى" التذكير والإجراء، قال: وأنشدني أبو ثروان:

فقالوا: تعرَّفْها المنازلَ من مِنى وما كُلُّ مَن يغشى منًى أنا عارفُ[2]))[3].

واستشهد الفراء على أن "الذنوب" يذكر ويؤنث بمروية أبي ثروان، قال: ((والذَّنوب أنثى وذكر، أنشدني أبو ثروان:

هَرِقْ لها من قَرْقَرَى ذَنُوبَا إنَّ الذَّنُوبَ ينفع المغلُوبا[4]))[5].

٢. أثر مرويات أبي ثروان في التصريف

استشهد الفراء على حذف الهمزة ونقل حركتها إلى ما قبلها شرحًا لقوله تعالى: ﴿ لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّي ﴾ [الكهف: ٣٨] قال الفراء: ((معناه: لكنْ أنا هو الله ربي، تُرِك همزة الألف من "أنا"، وكثر بها الكلام، فأدغمت النون من "أنا" مع النون من "لكن". ومن العرب من يقول: أنا قلت ذلك، بتمام الألف، فقُرِئت "لكنَّا" على تلك اللغة.... ويجوز الوقوف بغير ألف في غير القرآن في "أنا"... وأنشدني أبو ثروان:

وترمينني بالطَّرْفِ أيْ أنتَ مُذنِبُ وتقلينني لكنَّ إياك لا أقلي [6]

---

(١) المروية رقم: ٢٣.

(٢) المروية رقم: ١١.

(٣) المذكر والمؤنث لأبي بكر الأنباري: ٢/ ٥٠.

(٤) المروية رقم: ٢٠.

(٥) المذكر والمؤنث للفراء: ٩١، وفي المذكر والمؤنث لأبي بكر الأنباري: ١/ ٤١٤ جاء: "والذنوب تذكَّر وتؤنَّث، أنشدنا أبو العباس عن سلمة عن الفراء عن أبي ثروان...".

(٦) المروية رقم: ١٥.

وذكر الفراء على جواز إضافة النيف إلى عشرة في المركب العددي مروية لأبي ثروان دليلا على الجواز في الشعر خاصة، وأن يراد به المسمى لا العدد، قال: قال: ((ولو نويت بخمسة عشر أن تضيف الخمسة إلى عشر في شعر لجاز، فقلت: ما رأيتُ خمسةَ عشرٍ قط خيرًا منها؛ لأنك نويت الأسماء، ولم تنوِ العدد. ولا يجوز للمفسِّر أن يدخل هاهنا كما لم يجز في الإضافة؛ أنشدني العُكلي أبو ثروان:

كُلِّفَ من عنائِهِ وشِقْوتِهْ

بنت ثماني عشرةٍ من حِجَّتِهْ[1]))[2].

وقد أخطأ من ظن أن استشهاده يدل على جواز إضافة النيف إلى عشرة مطلقًا ومرادًا به العدد، ومن ذلك ما نُقِل عن أبي علي الفارسي، جاء في "خزانة الأدب": ((قال أبو علي في "التذكرة القصرية": البغداديون يجيزون خمسة عشرٍ، فيضيفون وأنت تريد به العدد...))[3]. ذلك أن نصَّ الفراء السابق بخلاف ما نُقِل عنه.

واستشهد الفراء بمروية لأبي ثروان على مجيء "سِوَى" اسمًا مخالفًا البصريين الذين يرون مجيئها ظرفًا فقط[4]، نقل ذلك أبو البركات الأنباري بقوله: ((والذي يدل على ذلك أنه روي عن بعض العرب أنه قال: "أتاني سواؤك"[5]، فدلَّ على صحة ما ذهبنا إليه))[6].

وردَّه البصريون بأن هذه المروية: ((رواية تفرَّد بها الفراء عن أبي ثروان، وهي رواية شاذة غريبة؛ فلا يكون فيها حجة))[7].

---

(١) المروية رقم: ٢١.

(٢) معاني القرآن للفراء: ٢/ ٣٤.

(٣) خزانة الأدب: ٦/ ٤٣٠.

(٤) انظر: الكتاب: ١/ ٣١، ٤٠٧، المقتضب: ٤/ ٣٤٩، ٣٥٣.

(٥) المروية رقم: ٢٢.

(٦) الإنصاف: ١/ ٢٩٦، ونقله عنه: خزانة الأدب: ٣/ ٤٣٨.

(٧) الإنصاف: ١/ ٢٩٨، خزانة الأدب: ٣/ ٤٣٩.

... "هل أنت إلا ذاهب لتلعبا" ذهب بـ"هل" إلى معنى "ما"))[1].

ومجيء "هل" بمعنى "ما" النافية مما اختصت به "هل" عن همزة الاستفهام، وله نظائر[2]، منها قوله تعالى: ﴿هَلْ يُهْلَكُ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾[الأنعام: ٤٧]، وقوله أيضًا: ﴿وَهَلْ نُجَٰزِيٓ إِلَّا ٱلْكَفُورَ﴾ [سبأ: ١٧]، وقوله عز من قائل: ﴿هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَٰنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَٰنُ﴾ [الرحمن: ٦٠].

وقد استشهد الفراء على حذف المضاف إليه منويًا إذا كان معطوفًا عليه مضافًا مصاحبًا له كقبل وبعد بمروية لأبي ثروان قال: ((وسمعت أبا ثروان العكلي يقول: "قطع الله الغداة يدَ ورجلَ من قاله"[3]. وإنما يجوز هذا في الشيئين يصطحبان مثل اليد والرجل، ومثل قوله: عندي نصف أو ربع درهم، وجئتك قبل أو بعد العصر. ولا يجوز في الشيئين يتباعدان مثل: الدار والغلام، فلا تجيزنَّ: اشتريت دارَ أو غلامَ زيدٍ، ولكن: عبدَ أو أمةَ زيدٍ، وعين أو أذن، ويد أو رجل، وما أشبهه))[4].

وقد استشهد الفراء على اكتساب المضاف المذكر من المضاف إليه المؤنث التأنيث بمروية لأبي ثروان، قال: ((وإذا أضفتَ شيئا إلى شيء ومعناهما متفق، فربما ذهب الشاعر بالأول إلى الثاني، وإن كان الثاني جمعًا أو واحدًا أو مؤنثًا أو مذكرًا أخرج الفعل على عدد المخفوض، ولم ينظر إلى الخافض، وغن كان الشعر لا يقوم إلا بأن يُجعل الفعل للأخير... قال: أنشدني أبو ثروان:

أرى مرّ السنين أخذْنَ مني كما أخذ السِّرار من الهلالِ [5]

فجعل "مرّ السنين" هو السنون بعينها))[6].

---

(١) معاني القرآن للفرء: ١/ ٤.

(٢) انظر: الجنى الداني في حروف المعاني: ٣٤٢، شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ: ٣٨٦/١.

(٣) المروية رقم: ٣١.

(٤) معاني القرآن للفراء: ٣٢٢/٢. وانظر: همع الهوامع: ٢٩٣/٤.

(٥) المروية رقم: ١٦.

(٦) المذكر والمؤنث للفراء: ١١٢، ١١٤.

على أن ذلك ليس بمسلَّم، فقد روي أن الشاعر يخاطب بالبيت شخصين اثنين، أحدهما أمير استُعدي عليه ومعه شخص آخر[1].

واستشهد الفراء بمروية لأبي ثروان على رفع الاسم المتقدم على الفعل المتأخر عنه إذا كان كلمة "كل" جاعلاً الرفع هو الأولى، قال الفراء: ((ومما يشبه الاستفهام مما يُرفع إذا تأخَّر عنه الفعل الذي يقع عليه قولهم: كلُّ الناس ضربتُ. وذلك أن في "كل" مِثْل معنى هل أحدٌ إلا ضربت، ومثل معنى أيُّ رجلٍ لم أضرب، وأيُّ بلدة لم أدخل؛ ألا ترى أنك إذا قلت: كلُّ الناس ضربت، كان فيها معنى: ما منهم أحد إلا قد ضربت، ومعنى أيهم لم أضرب. أنشدني أبو ثروان:

فقالوا: تعرَّفْها المنازلَ من مِنى ... وما كُلُّ مَن يغشى منًى أنا عارفُ[2]

رفعًا، ولم أسمع أحدًا نصب "كل"))[3].

واستشهد الفراء على نصب المستثنى بعد "إلا" إذا كان تامًّا مسبوقًا بنفي مع جواز الإتباع للنكرة قبلها، قال الفراء: ((وإذا كان الذي قبل "إلا" نكرة مع جحد، فإنك تُتبِع ما بعد "إلا" ما قبلها، كقولك: ما عندي أحدٌ إلا أخوك... وأنشد أبو ثروان:

ما كان منذُ تركْنا أهلَ أسْنُمةٍ ... إلا الوجيفَ لها رِعْيٌ ولا عَلَفُ[4]

ورفع غيره))[5]. وقد ذكر شواهد أخرى معه.

واستشهد الفراء على أن حرف الاستفهام "هل" يقوم مقام "ما" في الدلالة على النفي الذي يسبق الاستثناء، قال: ((أنشدني أبو ثروان:

قال الجواري: ما ذَهَبْتَ مذهبا ... وعِبْنَني ولم أكن مُعَيَّبا

هل أنت إلا ذاهبٌ لتلعبا ... أرَيْتَ إنْ أُعطِيتَ نَهْدًا كَعْثَبا[6]

---

(١) راجع: لسان العرب: ٥ / ٣١٩ مادة جزز.
(٢) المروية رقم: ١١.
(٣) معاني القرآن للفراء: ١/ ١٣٩–١٤٠.
(٤) المروية رقم: ١٢.
(٥) معاني القرآن للفراء: ١/ ١٦٧–١٦٨.
(٦) المروية رقم: ١٩.

"حتى" وإن كان ماضيا إذا كان لغير الأول، فيقولون: سرت حتى يدخلَها زيد... وهو الوجه الثاني من باب "حتى"... وذلك أن يكون ما قبل "حتى" وما بعدها ماضيين، وهما مما يتطاول، فيكون يفعل فيه وهو ماضٍ في المعنى أحسنَ من فَعَل، فنصب وهو ماضٍ لحسن يفعل فيه، قال الكسائي: سمعت العرب تقول: إنَّ البعيرَ ليهرم حتى يجعلَ إذا شرب الماء مجَّه، وهو أمر قد مضى. و"يجعل" فيه أحسن من "جعل". وإنما حسنت لأنها صفة تكون في الواحد على معنى الجميع، معناه: إن هذا ليكون كثيرًا في الإبل، ومثله: إن الرجل ليتعظَّم حتى يمرَّ فلا يسلمَ على الناس، فتنصب "يمرّ" لحسن يفعل فيه وهو ماضٍ، وأنشدني أبو ثروان:

أحِبُّ لحبِّها السودان حتى ... أحِبَّ لحبِّها سُودَ الكلابِ

ولو رفع لمضيه في المعنى لكان صوابًا، وقد أنشدنيه بعض بني أسد رفعًا))[1].

كما استشهد الفراء على أن العرب تأمر الواحد والجماعة بما يؤمر به الاثنان في عرضه لقوله تعالى: (ألقيا في جهنمَ كلَّ كفَّارٍ عنيدٍ) [ق: ٢٤] بمروية أبي ثروان:

وإنْ تزجراني يا بنَ عفان أنزجرُ ... وإنْ تدعاني أحمِ عِرْضًا مُمنَّعا[2]

قال: ((العرب تأمر الواحد والقوم بما يؤمر به الاثنان، فيقولون للرجل: قوما عنا، وسمعت بعضهم: ويحك، ارحلاها وازجراها... وأنشدني أبو ثروان:

وإنْ تزجراني يا بنَ عفان أنزجرُ ... وإنْ تدعاني أحمِ عِرْضًا مُمنَّعا

ونرى أن ذلك منهم أن الرجل أدنى أعوانه في إبله وغنمه اثنان، وكذلك الرَّفقة، أدنى ما يكونون ثلاثة، فجرى كلام الواحد على صاحبيه، ألا ترى الشعراء أكثر شيء قيلا: يا صاحبَيَّ، يا خليلَيَّ))[3].

---

(١) معاني القرآن للفراء: ١/ ١٣٤– ١٣٥.

(٢) المروية رقم: ٩.

(٣) معاني القرآن للفراء: ٣/ ٧٨.

وتجيء مروية أبي ثروان عاضدة لقول العرب الذي اشتُهر إيراده دليلا على وجود الجر بالجوار عند العرب: ((هذا جحرُ ضبٍّ خربٍ))[1].

وقد استشهد بعض النحويين بمروية نثرية له على مجيء الجر بالمجاورة مع المعارف، قال أبو حيان: ((وذكر أبو ثروان – وهو ممن تؤخذ عنه اللغة والعربية – المفضل الضبي فقال: "كان والله من رجالِ العربِ المعروفِ له ذلك "[2]. بخفض "المعروف" على المجاورة. وفي كلام أبي ثروان ردٌّ على من يقول بأن الجوار لا يكون إلا مع النكرة))[3].

كما استشهد الفراء على وجه من أوجه المنادى المضاف إلى ياء المتكلم، بحذف الياء، وإبقاء الكسرة، بمروية أبي ثروان:

تزورونها أو لا أزورُ نساءَكم ألهفِ لألاودِ الإماءِ الحواطبِ[4]

واستشهد الفراء على نصب الفعل المضارع بعد "حتى" فيما مضى، وإن كان الرفع جائزًا بمروية أبي ثروان:

أحِبُّ لحبِّها السودان حتى أحِبَّ لحبِّها سُودَ الكلابِ[5]

قال الفراء: ((ولحتى ثلاثة معان في يفعل، وثلاثة معان في الأسماء. فإذا رأيت قبلها فَعَل ماضيًا وبعدها يفعل في معنى مُضيّ، وليس ما قبل "حتى يفعل" يطول[6] فارفع يفعل بعدها، كقولك: جئت حتى أكونُ معك قريبا، وكان أكثر النحويين ينصبون الفعل بعد

---

(١) انظر: الكتاب: ٤٣٦/١، معاني القرآن للفراء: ٧٤/٢، إعراب القرآن للنحاس: ٣٠٧/١، الخصائص: ١٩١/١–١٩٢.

(٢) المروية رقم: ٣٢.

(٣) التذييل والتكميل (المخطوط): ١١٩/٤. ونقله بتصرف: خزانة الأدب: ٩٠/٥.

(٤) المروية رقم: ٢.

(٥) المروية رقم: ٣.

(٦) المراد بطول الفعل أو الفعل المتطاول: هو الفعل الذي له امتداد، مثل: كرَّ، أدام، زلزل، صرَّ... انظر: معاني القرآن للفراء: ١٣٢/١–١٣٣.

ثالثًا: أثر مرويات أبي ثروان في النحو والتصريف

لبحث أثر مرويات أبي ثروان في الدرس النحوي والصرفي واللغوي تتبعت مروياته، وكيفية استشهاد العلماء وتمثيلهم بها في مصادرها من كتب النحو والتصريف، وقد خلصت إلى بيان أثر مروياته على النحو الآتي:

١. أثر مرويات أبي ثروان في النحو

لمرويات أبي ثروان تأثير يسير في القواعد النحوية والاستشهاد بها، ومن أبرز ما يمثل به ما يأتي:

استشهاد الفراء على الجر بالمجاورة بمرويته:

تُرِيكَ سُنَّةَ وجهٍ غيرِ مُقرفةٍ مَلساءَ ليس بها خالٌ ولا ندبُ [١]

فقد أنشد أبو ثروان بجر "غير" لمجاورتها "وجه"، مع أن الأفصح النصب اتباعًا لكلمة "سنة". وقد عرض الفراء محاورة بينه وبين أبي ثروان، نص فيها أبو ثروان على أن الأجود النصب، قال الفراء: ((وذلك من كلام العرب أن يتبعوا الخفض بالخفض إذا أشبهه... وقال الآخر:

تُرِيكَ سُنَّةَ وجهٍ غيرِ مُقرفةٍ مَلساءَ ليس بها خالٌ ولا ندبُ

... قلت لأبي ثروان وقد أنشدني هذا البيت بخفضٍ: كيف تقول: تريك سنة وجهٍ غيرَ مقرفةٍ؟ قال: تريك سنة وجهٍ غيرَ مقرفةٍ. قلت له: فأنشِد. فخفض "غير"، فأعدتُ القول عليه، فقال: الذي تقول أنت أجود مما أقول أنا، وكان إنشاده على الخفض))[٢].

والجر بالجوار أحد الأوجه التي وجَّه بها أبو عبيدة معمر بن المثنى[٣] (ت ٢١٠هـ) والأخفش الأوسط[٤] (ت ٢١٥هـ) وأبو البركات الأنباري[٥] (ت ٥٧٧هـ) وأبو البقاء العكبري[٦] (ت ٦١٦هـ) بعض القراءات القرآنية.

---

(١) المروية رقم: ١.

(٢) معاني القرآن للفراء: ٢/ ٧٤. وقد نُقِل ذلك في: المذكر والمؤنث لأبي بكر الأنباري: ١/ ٣٩٧، خزانة الأدب: ٥/ ٩١-٩٢.

(٣) انظر: مجاز القرآن: ١/ ١٥٥.

(٤) انظر: معاني القرآن للأخفش: ٢/ ٤٦٦.

(٥) انظر: البيان في غريب إعراب القرآن: ١/ ٢٨٥.

(٦) انظر: التبيان في إعراب القرآن: ١/ ٤٢٢-٤٢٣.

ولعل أبرز موقف تبين فيه اعتداد الكوفيين بروايته، ولعله بسببه انصرف البصريون عن الرواية عنه المسألة الزنبورية، إذ إن أبا ثروان أيَّد مذهب الكوفيين مخالفًا ما رآه سيبويه، ذلك أن يحيى بن خالد البرمكي جمع بين سيبويه والكسائي، فاختلفا في مسألة مشهورة عرفت بالمسألة الزنبورية، إذ سأل الكسائي سيبويه: ((ما تقول أو كيف تقول: قد كنتُ أظنُّ العقربَ أشدَّ لسعةً من الزنبور. فإذ هو هي أو فإذا هو إياها؟ قال سيبويه: فإذا هو هي. ولا يجوز النصب.

فقال له الكسائي: لحنتَ. ثم سأله مسائل من هذا النوع: خرجت فإذا عبدالله القائمُ أو القائمَ.

قال سيبويه في ذلك كله بالرفع دون النصب.

فقال الكسائي: ليس هذا كلام العرب، العرب ترفع في ذلك كله وتنصب، فدفع سيبويه قولَه. فقال يحيى بن خالد: قد اختلفتما وأنتما رئيسا بلديكما، فمن ذا يحكم بينكما؟

قال الكسائي: هذه العرب ببابك قد جمعتَهم من كل أوب، ووفدت عليك من كل صقع، وهم فصحاء الناس، وقد قنع بهم أهل المصرين، وسمع أهل الكوفة وأهل البصرة منهم، فيُحضرون ويسألون، فقال يحيى وجعفر: قد أنصفتَ.

وأمر بإحضارهم، فدخلوا وفيهم أبو فقعس وأبو دثار وأبو الجراح وأبو ثروان، فسئلوا عن المسائل التي جرت بين الكسائي وسيبويه، فشايعوا الكسائي، وقالوا بقوله..))[1].

---

(١) طبقات النحويين واللغويين: ٧١. وراجع في المسألة الزنبورية وتوجيهاتها النحوية: أمالي الزجاجي (في الملحقات): ٢٤٠-٢٤١، مجالس العلماء: ١٠، الإنصاف في مسائل الخلاف: ٢/٧٠٢-٧٠٦، رسالة القضاء بين سيبويه والكسائي أو الفراء في المسألة الزنبورية المقرونة بالشهادة الزورية: ١٧-٢٨، الأشباه والنظائر: ٣/٨٨، آراء ابن بري النحوية: ١/٢٣٣-٢٣٥، النحو والصرف في مناظرات العلماء ومحاوراتهم حتى نهاية القرن الخامس الهجري: ٦٦-٧٨.

وقد قاد صنيع الفراء هذا من جاء بعده من الكوفيين في الاحتجاج بأبي ثروان والرواية عنه كأبي يوسف يعقوب بن السكيت (ت ٢٤٦هـ)[١] وأبي بكر الأنباري (ت ٣٢٨هـ)[٢].

كما روى أبو الحسن علي بن حازم اللحياني عن أبي ثروان بعض المرويات، ولكنها قليلة، مثل: ((أَقْلَبَكُم اللّهُ مَقْلَب أوليائه ومُقْلَبَ أوليائه))[٣].

ويتفق هذا الاتجاه بقبول مرويات أبي ثروان مع ما اشتهر عن المذهب الكوفي من العناية بالمسموع، واحترام كل ما جاء عن العرب[٤].

ويتضح من قول عبدالقادر البغدادي (ت: ١٠٩٣هـ) نقلاً عن أبي حيان: ((وفي كلام أبي ثروان وهو ممن تؤخذ عنه اللغة والعربية رد على من يقول...))[٥] أنهما يوافقان الكوفيين في مذهبهم من الاحتجاج بمروياته في اللغة.

على أن أبا ثروان العكلي مع ذلك لم يكن من المعدودين في اللغة كأبي زيد الأنصاري وأبي مالك عمرو بن كركرة والأصمعي وأبي عبيدة، الذين أثنى عليهم علماء اللغة ومن ترجم للغويين من العلماء، قال أبو الطيب اللغوي (ت ٣٥١هـ): ((وكان أبو زيد أحفظ الناس للغة بعد أبي مالك، وأوسعهم رواية، وأكثرهم أخذًا عن البادية... كان الأصمعي يجيب في ثلث اللغة ، وكان أبو عبيدة يجيب في نصفها، وكان أبو زيد يجيب في ثلثيها، وكان أبو مالك يجيب فيها كلها))[٦].

---

(١) راجع: الإبدال: ٦١، الألفاظ: ١٩٧، ٢٠٣، إصلاح المنطق: ٢١٢–٢١٣.

(٢) راجع: المذكر والمؤنث له: ١/ ٢٥٩، ٤١٤، ٢/ ١٩٩، ٣٩٧.

(٣) لسان العرب: ١/ ٦٨٦، تاج العروس: ٤/ ٦٩ مادة قلب.

(٤) انظر: حياة الشعر في الكوفة: ٢٦٦.

(٥) خزانة الأدب: ٥/ ٩٠، وهو ينقل عن التذييل والتكميل (المخطوط): ٤/ ١١٩.

(٦) مراتب النحويين: ٧٣. وراجع: نزهة الألباء في طبقات الأدباء: ١٠٥ باختلاف في الأسماء: الأصمعي ثم الخليل ثم أبي فيد ثم أبي مالك.

فلم يؤخذ عنهم شيء؛ لأنهم كانوا في أطراف بلادهم مخالطين لغيرهم من الأمم مطبوعين على سرعة انقياد ألسنتهم لألفاظ سائر الأمم المطبقة بهم من الحبشة والهند والفرس والسريانيين وأهل الشام وأهل مصر))[1].

أما أبو منصور الأزهري (ت: ٣٧٠هـ) فإنه لم يرو عن أبي ثروان مباشرة، بل كانت مروياته نقلا عما رواه غيره من العلماء عنه كالفراء عنه[2]. ولعله لم يكن يرى حجية الاستشهاد بمروياته سوى ما رواه الفراء عنه أو لعله لم يصله شيء عنه من غير طريق إمام الكوفيين أبي زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت ٢٠٧هـ). على أن الاستشهاد بالمرويات في مجال اللغة أكثر تسامحًا منه في النحو والصرف.

٢- مذهب الكوفيين

من خلال تتبع منهج علماء الكوفة مع مرويات أبي ثروان، يتبين اعتداد الكوفيين – على النقيض من لبصريين – بمرويات أبي ثروان العكلي.

ويؤكد ذلك أن الفراء استشهد كثيرًا بمروياته، وقد كان هو مصدر أكثر مروياته في العلماء التالين له، وقد تناثرت مروياته في مختلف كتب الفراء التي وصلت إلينا كمعاني القرآن[3] والأيام والليالي والشهور[4] والمذكر والمؤنث[5] والمقصور والممدود[6]. وهي تدل على عناية الفراء بما يرويه عنه، واعتداده به أيضًا، حتى اشتهر إكثار رواية الفراء عن أبي ثروان[7].

---

(١) الحروف: ١٤٦-١٤٧.

(٢) راجع: تهذيب اللغة: ٣/ ١٩٥، ٩/ ١٦٨، ١٠/ ٩٧، ١١/ ٣٢٥، ١٥/ ٣١٥، ٤٧٤.

(٣) راجع: ١/ ٤، ٥٦، ١٣٥، ١٣٩، ١٦٨، ٢٠٩، ٢١٢، ٢٦٢، ٢/ ٣٤، ٣٧، ٣٨، ٧٤، ١٤٤، ٢٤٢، ٣٣٧، ٤٢١، ٣/ ١٥، ٤١، ٧٨، ١٢١. وقد أخلَّ كتاب فهارس معاني القرآن للفراء بعدد من مروياته، إذ لم تذكر المفهرسة الصفحات الآتية: ١/ ١٣٥، ١٣٩، ٢٦٢، ٢/ ٧٤.

(٤) راجع: ٣١.

(٥) راجع: ٧٣.

(٦) راجع: ٤٢.

(٧) انظر: الأعراب الرواة: ١٨١، تاريخ التراث العربي، مج٨، ج١، علم اللغة، ص٢٥.

الفارابي (ت ٣٣٩هـ)[١]، بقوله: ((كانت قريش أجود العرب انتقاءً للأفصح من الألفاظ، وأسهلها على اللسان عند النطق، وأحسنها مسموعًا، وأبينها إبانة عما في النفس، والذين عنهم نُقِلت اللغة العربية، وبهم اقتُدي، وعنهم أُخِذ اللسان العربي من بين قبائل العرب، هم قيس وتميم وأسد؛ فإن هؤلاء هم الذين عنهم أكثر ما أخِذ ومعظمه، وعليهم اتُّكِل في الغريب، وفي الإعراب والتصريف، ثم هذيل وبعض كنانة وبعض الطائيين، ولم يؤخذ عن غيرهم من سائر قبائلهم، وبالجملة فإنه لم يؤخذ عن حضري قط، ولا عن سكان البراري ممن كان يسكن أطراف بلادهم التي تجاور سائر الأمم الذين حولهم...))[٢].

وهي أيضًا لم تذكر ضمن القبائل التي واصل السيوطي في نقله ذكرها ممن لم تقبل لغتهم، لكن عبارة "سكان البراري ممن كان يسكن أطراف بلادهم" تدل على عدم حجية الاستشهاد بمرويات أبي ثروان؛ لأنه كان يسكن البادية، ويفد للحاضرة.

إلا أنه عند العودة إلى نص الفارابي نفسه من كتابه يتبين أنه لم يمنع الأخذ عن سكان البراري الساكنين قرب الحاضرة، فقد قال أبو نصر الفارابي في كتابه "الحروف": ((وأنت تتبين ذلك متى تأملت أمر العرب في هذه الأشياء؛ فإن فيهم سكان البراري، وفيهم سكان الأمصار، وأكثر ما تشاغلوا بذلك من سنة تسعين إلى سنة مئتين. وكان الذي تولى ذلك من بين أمصارهم أهل الكوفة والبصرة من أرض العراق، وتعلموا لغتهم والفصيح منها من سكان البراري منهم دون أهل الحضر، ثم من سكان البراري من كان في أوسط بلادهم ومن أشدهم توحُّشًا وجفاءً، وأبعدهم إذعانًا وانقيادًا. وهم قيس وتميم وأسد وطيئ ثم هذيل، فإن هؤلاء هم معظم من نُقِل عنه لسان العرب، والباقون

---

(١) نقله عنه السيوطي في: الاقتراح في أصول النحو وجدله: ١٦٢-١٦٣، المزهر في علوم اللغة وأنواعها: ٢١١/١-٢١٢، وفيه: القبط واليمن تحريف للنبط والنمر، نبه عليه د. رمضان عبدالتواب في: بحوث ومقالات في اللغة: ١٩٢-١٩٣.

(٢) الاقتراح في أصول النحو وجدله: ١٦٢-١٦٣.

واستنادًا إلى ما نقله عبدالقادر البغدادي (ت ١٠٩٣هـ)[١] من أن العلماء قسموا الشعراء أربع طبقات، واتفقوا على الاستشهاد بطبقتي الجاهليين والمخضرمين، واختلفوا في الإسلاميين الذين كانوا في صدر الإسلام، وردّوا الاحتجاج بشعر المولدين؛

فإنه تأسيسًا على ذلك، وبالنظر إلى عصر أبي ثروان العكلي يتبين أن مذهب البصريين عدم الاحتجاج بلغته؛ لتأخره عن عصور الاحتجاج. وعلى هذا سار أوائل البصريين ممن وصلتنا كتبهم، إذ لم أجدهم يستشهدون بمروياته كسيبويه (ت ١٨٠هـ) وأبي العباس محمد بن يزيد المبرد (ت ٢٨٥هـ) وأبي بكر محمد بن سهل بن السراج (ت٣١٦هـ) وغيرهم.

وقد تعقَّب أبو البركات الأنباري (ت٥٧٧هـ) وهو ميَّال للمذهب البصري مرويات أبي ثروان التي عرضها محتجًا بها للمذهب الكوفي بالرد والاعتراض؛ إما بأنها "رواية شاذة غريبة؛ فلا يكون فيها حجة"[٢]، وإما بأن ما نقله عن العرب "لا يُعرَف قائله، ولا يؤخذ به"[٣].

وأما ما ذكره أ.د. علي أبو المكارم من أن سيبويه قد سمع منه[٤] فمحمول على تحكيم أبي ثروان في مسألة الزنبورية التي سيأتي عرضها، بدليل ذكره أيضًا لمن كان معه من الأعراب كأبي فقعس وأبي الجراح... وإحالته إلى مصادرها، ولا يعد ذلك سماعًا عنهم؛ لأنه لم يرو عنهم في كتابه شيئًا من لغتهم.

وأما بالنظر إلى قبيلة أبي ثروان (عكل) فهي لم تكن من القبائل الست التي ذكرها عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١هـ) عن أبي نصر محمد بن محمد بن طرخان

---

(١) راجع: خزانة الأدب: ١/٥-٨. وانظر: أصول التفكير النحوي: ٤٣-٤٩، مراحل تطور الدرس النحوي: ١٩٨-٢٠١. وقد عد د. عبدالرحمن السيد - رحمه الله - هذا التقسيم للعرب. راجع: مدرسة البصرة النحوية نشأتها وتطورها: ٢٤٠.

(٢) راجع: الإنصاف في مسائل الخلاف: ١/٢٩٨.

(٣) راجع: الإنصاف في مسائل الخلاف: ١/٣١٠.

(٤) راجع: أصول التفكير النحوي: ٢٣.

((أقول: قائله هو أبو ثروان، وهو من الرجز))[1].

ونسبته الرجز لأبي ثروان خطأ، لأمرين:

أ. لم ينقل عن أبي ثروان أنه من الشعراء أو الرجاز.

ب. أن هذا الرجز رواه ثعلب (ت: ٢٩١هـ) عن أبي الهجنجل، ونصَّ على أن هذه كنيته[2]. ونقله أبو الفتح عثمان بن جني (ت: ٣٩٢هـ) عنه[3].

وعلى هذا فلابد من التثبت قبل نسبة المرويات إلى راويها، من خلال الرجوع إلى عدد من المصادر، ومن خلال تحليل المتن الواردة فيه الرواية.

ثانيًا: حجية الاستشهاد بمرويات أبي ثروان عند البصريين والكوفيين

اشتهر في الدرس النحوي الخلاف بين البصريين والكوفيين في حجية الاستشهاد ببعض القبائل العربية وبالمعاصرين للعلماء الأوائل، وفي بحثي عن أبي ثروان العكلي لم أجد نصًا صريحًا في الاحتجاج بقوله ونقله، إلا أنه يمكن أن أعرض حجية الاستشهاد به من جهة قبيلة (عكل)، ومن جهة زمنه، ذلك أنه أعرابي وفد على الحاضرة خلال القرن الثاني الهجري؛ أي بعد عام ١٥٠هـ تقريبًا؛ إذ إنه من معاصري الفراء. وفي ما يأتي عرض ما استخلصته من المذهبين المشهورين في الاستشهاد بمروياته:

١- مذهب البصريين

بما أن بعض البصريين يرون عدم جواز الاستشهاد بشعر طبقة الإسلاميين ولغتهم، كأبي عمرو بن العلاء (ت ١٥٤هـ) الذي قال عن شعر جرير والفرزدق ومعاصريهما: ((لقد أحسن هذا المولَّد حتى هممت أن آمر صبياننا بروايته))[4].

---

(١) المقاصد النحوية: ٤/ ٥٤٥. وانظره بتصرف في: شرح الشواهد للعيني ضمن حاشية الصبان على شرح الأشموني: ٤/ ٢١٩.

(٢) مجالس ثعلب: ٤٣٠. برواية: من علي، لا: من عله.

(٣) المبهج في تفسير أسماء شعراء الحماسة: ٨٣.

(٤) نقله عنه ابن رشيق في: العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده: ١/ ٩٠. وعنه البغدادي في: خزانة الأدب: ١/ ٦.

ثانيًا:

أورد أبو إسحاق الثعلبي أبياتًا، نمى روايتها لأبي ثروان، نقلا عن الفراء، قال شرحًا لقوله تعالى: ﴿ خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ ﴾ [سورة هود: ١٠٨]: ((وقال الفراء: معناه: وقد شاء ربك خلود هؤلاء في النار وهؤلاء في الجنة، و"إلاّ" بمعنى الواو سائغ جائز في اللغة، قال الله تعالى: ﴿لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيۡكُمۡ حُجَّةٌ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنۡهُمۡ ﴾ [البقرة: ١٥٠]. ومعناه ، ولا الذين ظلموا ، وأنشدني أبو ثروان:

مَنْ كانَ أسرعَ في تفرُّقِ فالجٍ ... فلَبُونُه جربت معا وأغدَّتِ

إلا كناشرةِ الذي ضيَّعتُمُ ... كالغُصْنِ في غُلوائِهِ المتنبِّتِ))[1].

ولم يثبت لي أن الفراء قد رواه عن أبي ثروان لأمرين:

أ. أني لم أقف على نص آخر يثبت رواية الفراء هذين البيتين عن أبي ثروان.

ب . أن في بعض كلام الفراء ما يناقض الرأي بأن "إلا" بمعنى الواو، إذ قال: ((وقد قال بعض النحويين: إن "إلا" في اللغة بمنزلة الواو.... وجعلوا مثله قول الله: ﴿لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيۡكُمۡ حُجَّةٌ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ﴾: أي: ولا الذين ظلموا. ولم أجد العربية تحتملُ ما قالوا؛ لأني لا أجيز: قام الناس إلا عبدالله، وهو قائم؛ إنما الاستثناء أن يخرج الاسم الذي بعد "إلا" من معنى الأسماء قبل "إلا"))[2].

ثالثًا:

ذكر الإمام محمود بن أحمد العيني (ت ٨٥٥هـ) في شرحه لقول الراجز:

أرمض من تحت ... وأضحى من عله

---

(١) الكشف والبيان: ٥ / ١٩٠.

والبيتان من الكامل لعنز بن دجاجة المازني في: الكتاب: ٢/ ٣٢٨. وله أو لمعاوية بن كاسر المازني في: شرح أبيات سيبويه: ٢/ ١٧٢. ولكابية بن حرقوص بن مازن في: خزانة الأدب: ٦/ ٣٦٢. ودون عزو في: المقتضب: ٤/ ٤١٦، لسان العرب: ٢/ ٩٥ مادة نبت.

(٢) معاني القرآن للفراء: ٢/ ٢٨٧.

"العتكان" تثنية اسم موضع، و"أطد" معطوف عليه، و"الماذي" الدروع السهلة اللينة، و"مستحقبو" أي جعلوا الدروع حقائب لهم شدوها وراء ظهورهم، "يحفزه" يدفعه. يريد أن دروعهم إذا لبسوها وتقلدوا عليها بالسيوف، فالسيوف تدفع الدروع وتحفزها))[1].

ومع أن جميع مرويات أبي ثروان لم تصل مجموعة إلى زمننا، إلا أنه يمكن نفي نسبة هذه المروبة إليه من وجوه:

أ. لم ينص سيبويه على أبي ثروان في كتابه، بل إن نص كتابه اقتصر على الزبرقان بن بدر، قال: ((وقال الزبرقان بن بدر:

مستحقبي حَلَقِ الماذيّ يحفِزُه بالمشرفيّ وغابٌ فوقَه حَصِدُ))[2].

ب. ما أورده أبو محمد السيرافي يشعر بأن أبا ثروان شاعر، في حين أنه راوية فقط. وقد أخطأ من عده شاعرًا من الباحثين[3]. قال أبو نصر إسماعيل الجوهري (ت ٣٩٣هـ): ((أبو ثروان كنية رجل من رواة الشعر))[4].

ج. اعترض أبو محمد الأعرابي الملقب بالأسود الغندجاني (كان حيًّا سنة ٤٣٠هـ) ما ذكره أبو محمد السيرافي، ونفى نسبة البيت لأبي ثروان، قال بعد أن أورد نصه: ((لا أبو ثروان من هذا الشعر في شيء، ولا المعلوط، إنما هو للزبرقان بن بدر. ولم يذكر ابن السيرافي أيضًا من تفسيره ما يدل على شيء فيه فائدة، وذلك أنه لم يعرف قصته، ومثل هذا الشعر إذا لم تعرف قصته لم يعرف معناه البتة))[5].

---

(١) شرح أبيات سيبويه للسيرافي: ٣١٢/١-٣١٤.

والبيتان من الطويل للزبرقان بن بدر في: الكتاب: ١٦٧/١، فرحة الأديب في الرد على ابن السيرافي في شرح أبيات سيبويه: ١٧٦.

(٢) الكتاب (هارون): ١٦٧/١، (بولاق): ٨٤/١.

(٣) من ذلك مثلا: د. فائزة المؤيد في: فهارس معاني القرآن للفراء: ١٨٢.

(٤) الصحاح: ٢٢٩٣/٦ مادة ثرا.

(٥) فرحة الأديب في الرد على ابن السيرافي في شرح أبيات سيبويه: ١٧٦.

ب ـ مفردات

رقم المروية	نص المروية
٣٦	حكى اللحياني عن أبي ثروان أنه قال: ((أَقْلَبَكُم اللّهُ مَقْلَب أوليائه ومُقْلَبَ أوليائه))[١].
٣٧	قال الكسائي: ((وسمعت أبا ثروان ورجلا من غنيّ يقولان: بَشَرَني فلان بخير، وبَشَرْته بخير))[٢]. في حين رواها الفراء بقوله: ((وبشرت لغة سمعتها من عكل، ورواها الكسائي عن غيرهم. وقال أبو ثروان: بَشَرني بوجهٍ حسنٍ))[٣].
٣٨	وحكى الفراء عن أبي ثروان عن العرب: ((عوى الكلب يعوي عيَّة، والأصل عَوْية))[٤].
٣٩	قال الفراء: ((وكان أبو ثروان يقول: وَرَتْ بك زنادي وَرْيًا، وزهرَت بك زنادي))[٥].
٤٠	حكى اللحياني: ((وقد وحى لهم يحي ووطَّش بمعنى واحد من لغة أبي ثروان))[٦].

وما تقدم من مرويات هو ما ثبت لديّ أنها من مرويات أبي ثروان، حيث وجدت بعضًا آخر من المرويات تنمى إليه، ولا تثبت نسبتها عنه، من ذلك مثلا:

أولا:

أورد أبو محمد يوسف بن أبي سعيد السيرافي (ت ٣٨٥هـ) شاهدًا من شواهد سيبويه، ونماه إلى أبي ثروان، على أن ذلك من صنيع سيبويه، إذ جاء في كتابه: ((قال سيبويه: قال أبو ثروان، ويروى للمعلوط بن بدل:

إنَّ الغـــزالَ الـــذي يرجـــونَ غِرَّتـــه ... جمـــعٌ يـــضيقُ بـــه العتْكـــانِ أو أطـــدُ

مـــستحقبو حَلَـــق المـــاذيّ يحفزُهـــا ... بالمـــشرفيّ وغـــابٌ فوقَـــه حَـــصِدُ

---

(١) المحكم والمحيط الأعظم: ٦/ ٢٥٩. لسان العرب: ٦٨٦/١. تاج العروس: ٦٩/٤ مادة قلب.

(٢) الأمالي للقالي: ٢١١/١.

(٣) معاني القرآن للفراء: ٢١٢/١.

(٤) الأيام والليالي والشهور: ٣١.

(٥) النبات: ١٣٤.

(٦) لسان العرب: ٦/ ٣٢٤ مادة غطش.

٢٧	قال الفراء: ((سمعت أبا ثروان يقول لرجل: بِعْ لي تمرًا بدرهم، يريد: اشتر لي))[١].
٢٨	قال الفراء: ((وسمعت أبا ثروان يقول: شَتَوْنَا بِأَرْضٍ سَهْلٍ عُبُورُهَا، كَثِيرٌ حُبُورُهَا، نَاطِقٌ سَحَابُهَا، ضَاحِكٌ جَنَّاتُهَا))[٢].
٢٩	حكي عن أبي ثروان أنه قال: ((ضِفْنا فلانًا، فلما طعِمنا أتونا بالمقاطر فيها الجحيم، يهصُّ زَخِيخُها، فألقيَ عليها المنديلَ))[٣].
٣٠	وصف أبو ثروان مأدبة وبخور مِجمرها فقال: ((فتخمَّرتْ أطنابُنا))، أي: طابت روائح أبداننا بالبخور[٤].
٣١	قال الفراء: ((وسمعت أبا ثروان العكلي يقول: قطع الله الغداة يدَ ورجلَ من قاله))[٥].
٣٢	((كان والله من رجالِ العربِ المعروفِ له ذلك))[٦].
٣٣	قال أبو ثروان في أحجية له: ((ما ذو ثلاثة آذان، يسبق الخيلَ بالرَّدَيان ؟)) يريد السهم[٧].
٣٤	وعن الفراء: ((سمعت أبا ثروان: يقول: ما يضرُّك عليها جاريةً))، أي: ما يزيدك[٨].
٣٥	قال الفراء: ((وسمعت أبا ثروان يقول لرجل من ضبَّة وكان عظيم العينين: هذا عينانُ قد جاء، جعله كالنعت له))[٩].

(١) معاني القرآن للفراء: ٥٦/١، ديوان الأدب: ٤٠٨/٣.
(٢) شرح مشكل الآثار: ٢١٨/١٣.
(٣) تهذيب اللغة: ٣٤٨/٥، ربيع الأبرار: ٩٧/١، لسان العرب: ١٠٣/٧-١٠٤، تاج العروس: ٢١٤/١٨ مادة هصص، وقد ذكرت في: مقطعات الأعراب النثرية إلى نهاية القرن الرابع في المصادر الأدبية جمعًا وتوثيقًا: ٥١٤. ولم يذكر غير هذه المروية بناء على منهجه في رصد المرويات من كتب الأدب. الجحيم: الجمر، المقاطر: المجامر، يهص زخيخها: يتلألأ بريقها.
(٤) تهذيب اللغة: ٣٧٦/٧، لسان العرب: ٢٥٦/٤، تاج العروس: ٢٢٠/١١ مادة خمر.
(٥) معاني القرآن للفراء: ٣٢٢/٢، الخصائص: ٤٠٧/٢، خزانة الأدب: ٥٠٠/٦.
(٦) التذييل والتكميل (المخطوط): ١١٩/٤، همع الهوامع: ٤٤٢/٢، خزانة الأدب: ٩٠/٥.
(٧) المذكر والمؤنث للفراء: ٧٣، المذكر والمؤنث لأبي حاتم: ٩٦، المذكر والمؤنث لأبي بكر الأنباري: ٢٥٩/١، النوادر لأبي مسحل: ٢٧٦.
(٨) تهذيب اللغة: ٤٦٠/١١، لسان العرب: ٤٨٥/٤، تاج العروس: ٣٩٤/١٢ مادة ضرر، وقد نصوا على رواية سلمة عن الفراء.
(٩) معاني القرآن للفراء: ٢٠٩/١.

	كُلِّفَ من عنائِهِ وشِقْوتِهْ بنت ثماني عشرةٍ من حِجَّتِهْ))[1].

٢. النثر

اختلفت مرويات أبي ثروان النثرية من حيث النوع، إذ اشتملت على الأنواع الآتية:

أ. أقوال وجمل

رقم المروية	نص المروية
٢٢	((أتاني سواؤك))[2].
٢٣	((أتيته لكرامته إياي))[3].
٢٤	((كان صلى الله عليه وسلم يأكل القِثَّاء والقَثَد بالمجاج. أي: بالعسل؛ لأن النحل تمجّه، وكل ما تحلَّب من شيء فهو مُجاجُه ومجاجته. وعن أبي ثروان العكلي: أقويت فلم أطعَم إلا لثا الأذخر ومجاجة صمغ الشجر))[4].
٢٥	((إنَّهم على ما ترى من صدَعاتِهم لكرامٌ))[5].
٢٦	قال الفراء: ((وقال لي أبو ثروان في كلامه: إن بني نمير ليس لجدِّهم مكذوبة)) أي: تكذيب[6].

---

(١) معاني القرآن للفراء: ٢/ ٣٤، ٢٤٢.

والبيتان من الرجز لنفيع بن طارق في: الحيوان: ٦/ ٤٦٣، ودون عزو في: تهذيب اللغة: ٩/ ٢٠٩، الإنصاف: ١/ ٣٠٩، لسان العرب: ١٤/ ٤٣٨ مادة شقا، خزانة الأدب: ٦/ ٤٣٠-٤٣٢.

(٢) الإنصاف: ١/ ٢٩٨، ارتشاف الضرب: ١٤٥١، توضيح المقاصد: ٢/ ١١٩، خزانة الأدب: ٣/ ٤٣٩.

(٣) ارتشاف الضرب: ٢٢٦٥.

(٤) الفائق في غريب الحديث: ٣/ ٣٤٦. وانظر: غريب الحديث للخطابي: ١/ ١٨٨.

(٥) لسان العرب: ٨/ ١٩٤، تاج العروس: ٢١/ ٣٢٨ مادة صدع.

(٦) معاني القرآن: ٢/ ٣٨، ٣/ ١٢١، ٢٧٢. وفي الموضع الأخير نص على سماعه عنه بلفظ "سمعت"، وفسره بأنه يقول: إذا لقُوا صدقوا القتال، ولم يرجعوا.

١٧	وعن الفراء: ((أنشدني أبو ثروان: أنتَ امرؤٌ من خيارِ الناسِ كلِّهمُ تُعطِي الجزيلَ وتُعطِي الحمدَ بالثمنِ))[١].
١٨	عن الفراء: ((وأنشدني: قومٌ أصابُهمُ من وَرْيِ زندِهِمِ شرارةٌ غِبُّها في ثوبِ واريها))[٢].

ب . الرجز

رقم المروية	نص المروية
١٩	قال الفراء: ((أنشدني أبو ثروان: قال الجواري: ما ذَهَبْتَ مذهبا وعِبْنَنِي ولم أكن مُعَيَّبا هل أنت إلا ذاهبٌ لتلعبا أرَيْتَ إنْ أُعطِيتَ نَهْدًا كَعْثبا أذاك أم نُعطيكَ هَيدًا هيْدَبا أبْرَدَ في الظلماءِ من مَسِّ الصَّبا فقلتُ: لا، بل ذا كما يا بِيَبا أجدُ ألاَّ تفْضَحا وتحْربا "هل أنت إلا ذاهب لتلعبا" ذهب بـ"هل" إلى معنى "ما"))[٣].
٢٠	قال الفراء: ((والذَّنوب أنثى وذكر، أنشدني أبو ثروان: هَرِقْ لها من قَرْقَرَى ذَنُوبَا إنَّ الذَّنُوبَ ينفع المغلُوبا))[٤].
٢١	قال الفراء: ((أنشدني العُكلي أبو ثروان:

---

(١) إيضاح شواهد الإيضاح: ٦٠٣/٢ نقلا عن محمد بن الجهم.
والبيت من البسيط دون عزو في: تهذيب اللغة: ٢٨٧/١٥، لسان العرب: ١٥٦/١ مادة مرأ.

(٢) النبات: ١٣٤. ولم أقف على البيت عند غيره.

(٣) معاني القرآن للفراء: ١/ ٤.
والأبيات من الرجز دون عزو في: الزاهر في معاني كلمات الناس: ١٦٢/١-١٦٣، تهذيب اللغة: ٣٠٥/٣، لسان العرب: ٦٣٣/١ مادة عيب، ٧٢٠/١ مادة كعثب، تاج العروس: ٤٥٠/٣ مادة عيب، ١٥٥/٤ مادة كعثب.

(٤) المذكر والمؤنث للفراء: ٩١، المذكر والمؤنث لأبي بكر الأنباري: ٤١٤/١.
والبيتان من الرجز دون عزو في: المخصص: ١٨/١٧.

١٣	قال الفراء: ((يقال: حَضَرْته وحَضِرته، قال: وأنشدني أبو ثروان العكلي لجرير: ما مَنْ جفانا إذا حاجاتنا حَضِرَتْ كَمَنْ لنا عنده التكريمُ واللُّطَفُ))[١].
١٤	قال الفراء: ((يقال: أتَنَ الرجلُ يأتِنُ، وأتَلَ يأتِلُ، وهو الأتلان والأتلال، وهو أن يقارب خطوَه في غضب، قال: وأنشد أبو ثروان: أأنْ حَنَّ أجمالٌ وفارقَ جِيرَةٌ عُنِيتَ بنا ما كانَ نَولُكَ تَفْعَلُ ومَنْ يسألِ الأيامَ نأيَ صديقِهِ وصَرْفَ الليالي يُعْطَ ما كان يسألُ أراني لا أتيكَ إلا كأنَّني أسأتُ وإلا أنت غَضْبانُ تأتِلُ أردتُ لكيما لا ترى ليَ عَثْرَةً ومن ذا الذي يُعطى الكمالَ فيَكمُلُ))[٢].
١٥	قال الفراء: ((أنشدني أبو ثروان: وترميني بالطَّرْفِ أيْ أنتَ مُذنِبُ وتقلينني لكنَّ إياكَ لا أقلي يريد: لكنْ أنا إياك لا أقلي، فترك الهمز، فصار كالحرف الواحد))[٣].
١٦	قال الفراء: ((أنشدني أبو ثروان: أرى مرَّ السنين أخذْنَ مني كما أخذ السِّرار من الهلالِ فجعل "مرّ السنين" هو السنون بعينها))[٤].

(١) إصلاح المنطق: ٢١٢-٢١٣، الصحاح: ٦٣٣/٢ مادة حضر، وزاد في نقله عن الفراء: "وكلهم يقول: يحضُر بالضم".
والبيت من البسيط لجرير في: ديوانه: ١٧٤، ديوان الأدب: ٢٣٢/٢، لسان العرب: ١٩٧/٤، تاج العروس: ٣٨/١١ مادة حضر.

(٢) الإبدال: ٦٦، وفيه "الأتنان" والصواب ما أثبت "الأتلال" من الأمالي للقالي: ٤٣/٢. والبيت الثالث في: الألفاظ: ١٩٧، ٢٠٣. والبيت الرابع أنشده الفراء عن أبي ثروان بلفظ "أنشدني" في معاني القرآن له: ٢٦٢/١، خزانة الأدب: ٤٨٦/٨.
والشعر من الطويل لم أقف على قائله.

(٣) معاني القرآن للفراء: ١٤٤/٢.
والبيت من الطويل دون عزو في: تذكرة النحاة: ٢٣، خزانة الأدب: ٢٢٥/١١، ٢٢٩.

(٤) المذكر والمؤنث للفراء: ١١٤، معاني القرآن للفراء: ٣٧/٢، المذكر والمؤنث لأبي بكر الأنباري: ١٩٩/٢.
والبيت من الوافر لجرير في ديوانه: ٥٤٦. ودون عزو في: المقتضب: ٢٠٠/٤، تهذيب اللغة: ١٥٣/١، لسان العرب: ٧٣/٨ مادة خضع.

٩	قال الفراء: ((أنشدني أبو ثروان: وإنْ تزجراني يا بنَ عفان أنزجرْ وإنْ تدعاني أحمِ عِرْضًا مُمنَّعا ونرى أن ذلك منهم أن الرجل أدنى أعوانه في إبله وغنمه اثنان، وكذلك الرَّفقة، أدنى ما يكونون ثلاثة، فجرى كلام الواحد على صاحبيه، ألا ترى الشعراء أكثر شيء قيلا: يا صاحبَيَّ، يا خليلَيَّ))[1].
١٠	قال الفراء: ((أنشدني أبو ثروان العكلي: فإنَّكما إنْ تُحكِماني وتُرسِلا عليَّ غُواة الناس إيبَ وتضلعا فهذا من ذلك، إيب من أبَيْت وآبى))[2].
١١	قال الفراء: ((أنشدني أبو ثروان: ففالوا: تعرَّفْها المنازلَ من مِنى وما كُلُّ مَن يغشى منًى أنا عارفُ))[3].
١٢	قال الفراء: ((أنشد أبو ثروان: ما كان منذُ تركُنا أهلَ أسْنُمةٍ إلا الوجيفَ لها رِعْيٌ ولا عَلَفُ ورفع غيره))[4].

(١) معاني القرآن للفراء: ٣/ ٧٨.

والبيت من الطويل لسويد العكلي في: التنبيه والإيضاح: ٢/ ٢٣٩، لسان العرب: ٥/ ٣٢٠، تاج العروس: ١٥/ ٦٠ مادة جزز.

(٢) معاني القرآن للفراء: ٣/ ١٥-١٦. ولم أقف على البيت عند غيره.

(٣) معاني القرآن للفراء: ١/ ١٣٩، المذكر والمؤنث لأبي بكر الأنباري: ٢/ ٥٠.

والبيت من الطويل لمزاحم بن الحارث العقيلي (ت نحو ١٢٠هـ) في: ديوانه: ٢٨، شرح شواهد الإيضاح: ١٥٤، خزانة الأدب: ٦/ ٢٦٩. وهو دون عزو في: الخصائص: ٢/ ٣٥٤، ٣٧٦، لسان العرب: ٩/ ٢٣٧ مادة عرف.

(٤) معاني القرآن للفراء: ١/ ١٦٨.

والبيت من البسيط لجرير (ت: ١١٤هـ) في: ديوانه: ١٧٣، تاج العروس: ٣٢/ ٤٢٦ مادة سنم برواية: إلا الذميل لها ورد ولا علف.

٧	قال افراء: ((والعرب تقول: قد أعور منزلُك إذا بدتْ منه عورة. واعور الفارسُ إذا كان فيه موضع خلَل للضرب. وأنشدني أبو ثروان: له الشَّدَّةُ الأولى إذا القِرنُ أعورَا يعني الأسد))[١].
٨	قال الفراء: ((القَصا يمد ويقصر. ويُنشد هذا البيت لبِشر: فحاطونا القصا ولقد رأونا قريبًا حيثُ يستمعُ السِّرارُ وأنشدني أبو ثروان: فحاطونا القصاءَ وقد رأونا))[٢].

(١) معاني القرآن للفراء: ٢/ ٣٣٧.

شطر من الطويل دون عزو ولا تكملة في: تهذيب اللغة: ٣/ ١٧٢، لسان العرب: ٤/ ٦١٧، تاج العروس: ١٣/ ١٦٢ مادة عور.

(٢) المقصور والممدود للفراء: ٤٢. وذكرت الروايتين دون النص على أن إحداهما لأبي ثروان في: الاشتقاق: ١٩، الفرق بين الحروف الخمسة: ٥٠٣-٥٠٤.

والبيت من الوافر لبشر بن أبي خازم (جاهلي) في: ديوانه: ٦٨، جمهرة اللغة: ١٣١٧، تهذيب اللغة: ٩/ ٢١٩، لسان العرب: ١٥/ ١٨٤ مادة قصو.

٣	قال الفراء: ((أنشدني أبو ثروان: أحِبُّ لحبِّها السودانِ حتى أحِبَّ لحبِّها سُودَ الكلابِ))[١].
٤	وقال الفرّاء : ((الجِلِئِزُ من النساء ، بالهمز: القصيرة. وأنشد أبو ثروان: فوقَ الطويلةِ والقصيرةِ شَبْرُها لا جِلِئِزٌ كُنُدٌ ولا قَيْدُودُ))[٢].
٥	قال الفراء: ((أنشدني أبو ثروان: كأنَّما أهلُ حجر ينظرون متى يرَونَني خارجًا طير تنادِيدِ طيرٌ رأتْ بازيًا نَضْخُ الدِّماء به أو أمةٌ خرجَتْ رهوًا إلى عيدِ[٣]
٦	قال الفراء: ((وأنشدني أبو ثروان: أشْبَهْنَ من بقَرِ الخلصاءِ أعيُنُهُ وهُنَّ أحسنُ من صِيرانه صِوَرا))[٤].

(١) معاني القرآن للفراء: ١/ ١٣٥.

والبيت من الوافر دون نسبة في: الجمل في النحو للزجاجي: ١٨٢، خزانة الأدب: ٧/ ٢٧٣، ١١/ ٤٥٩.

(٢) تهذيب اللغة: ١٠/ ٦١٥.

والبيت من الكامل، دون عزو في: لسان العرب: ٥/ ٣٢٢، تاج العروس: ١٥/ ٦٧ مادة جلز.

(٣) معاني القرآن للفراء: ٣/ ٤١.

والشعر من البسيط برواية "طير يناديد" دون عزو في: الألفاظ: ٤١، الزاهر في معاني كلمات الناس: ١/ ١٥٠، الجليس الصالح الكافي: ٣/ ٢٨٢-٢٨٣، لسان العرب: ٣/ ٤٢٠ مادة ندد.

(٤) إصلاح المنطق: ١٣٣، الفصوص: ٣/ ١٣٧-١٣٨، وذكر أنه يروى أيضًا: "صِيَرا".

والبيت من البسيط لذي الرمة في ديوانه: ١١٥١، المحتسب: ٢/ ٥٩. ودون عزو في: لسان العرب: ٤/ ٤٧٣ مادة صور، ٧/ ٢٩ مادة خلص، تاج العروس: ١٢/ ٣٥٨ مادة صور، ١٧/ ٥٥٩ مادة خلص.

أولا: أنواع مرويات أبي ثروان وتوثيقها

لأبي ثروان عدد من المرويات، رأيت أن أعرضها حسب نوعها من شعر ونثر:

١. الشعر والرجز

غلب على مرويات أبي ثروان من الشعر والرجز الاقتصار على بيت واحد، وجاء عنه أحيانا ذكر بيتين أو ثلاثة. وفيما يأتي رصد لمروياته من الشعر والرجز. وقد عنيت بتوثيقها من مصادرها، ووضعت رقمًا لكل مروية للإحالة إليه في البحث، وذلك تحت قسمين رئيسين هما:

أ. الشعر

رقم المروية	نص المروية
١	قال الفراء: ((وذلك من كلام العرب أن يتبعوا الخفض بالخفض إذا أشبهه... وقال الآخر: تُريكَ سُنَّةَ وجهٍ غيرِ مُقرفةٍ مَلساءَ ليس بها خالٌ ولا ندبُ ... قلت لأبي ثروان وقد أنشدني هذا البيت بخفضٍ: كيف تقول: تريك سنة وجهٍ غيرَ مقرفةٍ؟ قال: تريك سنة وجهٍ غيرَ مقرفةٍ. قلت له: فأنشِد. فخفض "غير"، فأعدتُ القول عليه، فقال: الذي تقول أنت أجود مما أقول أنا، وكان إنشاده على الخفض))[1].
٢	قال الفراء: ((أنشدني أبو ثروان العكلي: تزورونها أو لا أزورُ نساءَكم ألهفِ لألاودِ الإماءِ الحواطبِ فخفضَ كما يخفض المنادى إذا أضافه المتكلم إلى نفسه))[2].

(١) معاني القرآن للفرء: ٢/ ٧٤. المذكر والمؤنث لأبي بكر الأنباري: ١/ ٣٩٧. خزانة الأدب: ٥/ ٩١-٩٢.
والبيت من البسيط لذي الرمة (ت ١١٧هـ) في: ديوانه: ٢٩. العين: ٥/ ١٤٧. ٨/ ٥١. لسان العرب: ٩/ ٢٨١ مادة قرف، ١٣/ ٢٢٤ مادة سنن.

(٢) معاني القرآن للفراء: ٢/ ٤٢١.
والبيت من الطويل لقران الأسدي (ت ١٨٩هـ) في: لسان العرب: ١٣/ ٥٠ مادة برثن، ودون عزو في: الجيم: ١/ ١٤٢.

الأعراب. ولذلك نسمع عن بعض الكتب اللغوية التي يقال: إن بعض الأعراب ألفوها، وهي في حقيقة الأمر من تدوين من رَوَى عنهم))[1].

(١) المعجم العربي نشأته وتطوره: ١/ ٢٥.

مولده ونشأنه

عاش أبو ثروان في النصف الآخر من القرن الثاني الهجري / الثامن الميلادي[1]، ولم تورد المصادر تاريخًا لولادته أو وفاته، ولا نشأته سوى أنه كان في البادية، ووفد على الحاضرة، وسمع منه الفراء (ت ٢٠٧هـ)[2].

وقد ذكر بعض الباحثين أنه ممن جعل الرواية صنعة له، فتراه في الكوفة حينًا، وفي بغداد حينًا آخر[3]. ولعل ذلك نشأ عندما رأى بعض الأعراب – ومنهم أبو ثروان – تعلق علماء العربية الأوائل بأهل البادية، وحاجتهم إليهم لأخذ اللغة عنهم، فارتحل الأعراب إلى الحواضر، واتصلوا بحلقات العلماء وأماكنهم، واتخذوا ذلك وسيلة للعيش والتكسب، بعرض ما عندهم من غريب ونادر كلام وشعر ورجز[4].

آثاره

ذكر ابن النديم[5] أنه ألف كتابين: أحدهما: خلق الإنسان. والآخر: معاني الشعر.

ولم يصل إلينا هذان الكتابان أو نص يصرح بالنقل عن أي منهما فيما وقفت عليه.

ولعل ما روي عنه من تأليفه لهذه الكتب ينطبق عليها ما قاله د. حسين نصار عن الكتب المنسوبة للأعراب: ((وقد أفاد العلماء من هؤلاء الأعراب كل فائدة، ودوَّنوا أقوالهم وألفاظهم، وجعلوا بعض هذه المدونات على هيئة الكتب، ونسبوها إلى هؤلاء

---

(١) انظر: تاريخ التراث العربي، مج٨، ج١، علم اللغة، ص٥٥.

(٢) انظر: الفهرست: ٦٩، مراتب النحويين: ١٣٩، إنباه الرواة على أنباه النحاة: ٤/ ١٠٥، معجم الأدباء: ٢/ ٣٦٩.

(٣) راجع: مصادر اللغة: ٤٧٠، رواية اللغة: ١٦٨–١٦٩.

(٤) انظر: عبقري من البصرة: ٣١، المعجم العربي نشأته وتطوره: ١/ ٢٤–٢٥.

(٥) انظر: الفهرست ٦٩، وعنه: إنباه الرواة على أنباه النحاة: ٤/ ١٠٥، معجم الأدباء: ٢/ ٣٦٩. وفيه: خلق الفرس بدل خلق الإنسان.

أسأل الله الإعانة والتوفيق، وأن يرزقني الصواب والسداد في القول والعمل.

تمهيد: سيرة أبي ثروان العكلي

يعاني الباحث في تراجم الأعلام السابقين، وبخاصة الأعراب واللغويون من عدم توافر تراجم كافية، ولعلها كانت في كتب تراجم فُقِدت ولم تصل إلينا[1]. ومن خلال بحثي في سيرة أبي ثروان وجدت المصادر ترجع إلى ترجمة أبي الفرج محمد بن إسحاق النديم البغدادي (ت ٣٨٥هـ)، والتي كانت محدودة، في قوله عنه في سياق تعداد أسماء فصحاء العرب المشهورين الذين سمع منهم العلماء: ((الوحشي، أبو ثروان العكلي، من بني عكل، أعرابي فصيح، يعلم في البادية، كذا ذكر يعقوب بن السكيت (ت٢٤٦هـ)، وله من الكتب كتاب خلق الإنسان، كتاب معاني الشعر))[2].

ومن هذه الترجمة وما ذكره العلماء بعده يمكن أن أعرض أبرز ملامح سيرته على النحو الآتي:

اسمه ولقبه وكنيته ونسبه

لم تقف بنا المصادر على اسمه، ولكن اقتصرت على كنيته ونسبته إلى بني عكل. وعكل اسم امرأة حضنت ولد عوف بن وائل بن قيس بن عوف بن عبدمناة بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان. وهي أمَة لهم، وأمهم بنت ذي اللحية بن حِمير، وبنو عوف بن وائل: الحارث وجشم وسعد وعدي وقيس، فكل من ولده واحد من هؤلاء كان عكليّا[3].

وقد وُصِف بالوحشي[4]، وبالبدوي[5].

---

(١) انظر: تاريخ التراث العربي، مج٨، ج١، علم اللغة، ص٢٥ وما بعدها.

(٢) الفهرست: ٦٩.

(٣) انظر: الطبقات لابن خياط: ٤٠، معجم الأدباء: ٢/ ٣٦٩. وفيه: ... بن عبدمناف (بدل عبدمناة). نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب: ٣٧٠.

(٤) انظر: الفهرست: ٦٩، إنباه الرواة على أنباه النحاة: ٤/ ١٠٥.

(٥) انظر: النوادر لأبي مسحل الأعرابي: ٢٧٦.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد، وعلى آله وصحبه ومن تبعه إلى يوم الدين، أما بعد

فإن من نعم الله عز وجل على اللغة العربية أن يسَّر لها عوامل حفظها وبقائها، ووفَّر لها العلماء الذين تولوا تدوينها وإرساء قواعدها على مر العصور. ولم يكن العلماء وحدهم المؤثرين في تدوين علوم اللغة العربية، بل كانت لديهم مصادر متعددة، من أبرزها الأعراب الفصحاء الذين أخذوا عنهم اللغة والمرويات الشعرية والنثرية.

وقد لحظت في أثناء بحثي في مصادر النحو واللغة تردد أسماء بعض الأعراب، فانتقيت منهم أبا ثروان العكلي، فبحثت عنه، وجمعت مروياته، فأدركت أن له حظًا من التأثير، وإن لم يكن من الرواة المعدودين المشهورين بكثرة ما روي عنهم.

وإنما اخترت أبا ثروان العكلي مجالا للدراسة لعدم وجود دراسات مختصة عنه على الرغم من تقدم زمنه، فآثرت إبراز أثر مروياته، والتعريف بمصدر من مصادر اللغة والنحو والتصريف، وإن كان في الغالب مصدرًا للنحو الكوفي، الذي أيضًا استحق مني عناية خاصة؛ إذ لم أبحث في علومه وخصائصه ومصادره من قبل.

ولم يحظ أبو ثروان بنصيب من دراسات سابقة، إذ لم يذكره الشيخ عبدالقادر المغربي ضمن فصحاء العرب[1]، ولم يعرض له د. عبدالحميد الشلقاني إلا في مواضع قليلة، كررها بين كتابيه مصادر اللغة ورواية اللغة[2]، وترجم له بعرض بعض مروياته في كتابه الأعراب الرواة[3]. ولم أقف على دراسة مستقلة عنه، فكان ذلك حريًا بأن أدرس مروياته وأثرها النحوي والتصريفي.

---

(١) انظر: فصحاء العرب / عبدالقادر المغربي.– دمشق: مجلة المجمع العلمي العربي، مج ٩، ج٣، رمضان ١٣٤٧هـ – آذار ١٩٢٩م.– ص١٤٠– ١٥٩.

(٢) راجع: مصادر اللغة: ٤١٤، ٤٧٠، ووزان بما في رواية اللغة: ١٦٨– ١٦٩.

(٣) راجع: ١٨١–١٨٣.

مرويات أبي ثروان العكلي وأثرها في النحو والتصريف

د. عبدالعزيز بن ناصر الخريف
قسم النحو والصرف وفقه اللغة – كلية اللغة العربية
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

ملخص البحث:

يمثل هذا البحث أول دراسة متخصصة في مرويات أبي ثروان العكلي (عاش في النصف الآخر من القرن الثاني الهجري)، وهو من أهم رواة المذهب الكوفي، إذ عاصر الفراء (ت٢٠٧هـ)، وعنه أخذ اللغة والغريب. وقد تبين لي أن أبا ثروان لم يكن من الرواة المعدودين المشهورين بكثرة ما روي عنهم، كما أنه لم يحظ أبو ثروان بنصيب من دراسات سابقة، إذ لم يذكره الشيخ عبدالقادر المغربي ضمن فصحاء العرب، ولم يعرض له د. عبدالحميد الشلقاني إلا في مواضع قليلة، كررها بين كتابيه مصادر اللغة ورواية اللغة، فكان ذلك حريًا بأن أدرس مروياته وأثرها النحوي والتصريفي. وقد قسمت البحث ثلاثة مباحث مسبوقة بتمهيد عن سيرته وآثاره، هي: أولا: أنواع مرويات أبي ثروان وتوثيقها، ثانيًا: حجية الاستشهاد بمرويات أبي ثروان عند البصريين والكوفيين، ثالثًا: أثر مرويات أبي ثروان في النحو والتصريف، تلا ذلك الخاتمة التي عرضت فيها نتائج البحث.

مرويات أبي ثروان العكلي
وأثرها في النحو والتصريف

د. عبدالعزيز بن ناصر الخريف
قسم النحو والصرف وفقه اللغة – كلية اللغة العربية
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية